

سعد السعود

[170] الافاق من زهاد المسلمين وباتفاق من اعان من حضر المدينة والتابعين وخذلان
الباقين وقال يوسف بن عبد البر النمري في باب على بن طالب عليه السلام من كتاب الاستيعاب
انه بويح لعلي (ع) يوم قتل عثمان ثم ذكر في باب عثمان بن عفان في رواية عن عبد الملك
بن الماجشون عن مالك قال لما قتل عثمان القى على المزبلة ثلاثة ايام وذكر في روايته عن
هشام بن عروة انهم منعوا عن الصلاة عليه وهذه احوال مخرجة لعثمان بن عفان من الاية على
كل تأويل ومن عجب ما تضمنته رواية اصحاب الاستيعاب ان يكون عليا (ع) يبايع يوم قتل
عثمان وبقي عثمان بعد اجتماع الناس على علي (ع) لا يدفن عثمان ولا يأمر علي (ع) بدفنه
ولا يصلى عليه ولا يولى احدا من الصحابة دفنه قبل الثلاثة ايام ولا يصلون عليه شهادة صريحة
انهم كانوا مجتمعين ان عثمان لا يستحق الدفن ولا الصلاة عليه ويقال للجبائي لو كانت
الصحابة قد فهموا ان المراد بهذه الاية الاستخلاف لكانوا عقيب وفاة النبي قد تعلقوا
جميعهم أو قالوا ان هذا وعد لنا بالخلافة لاننا قد أمنا وعملنا صالحا لأن هذا الوعد
بالخلافة على قول الجبائي كان مشروطا بايمانهم وعمل الصالح ويقال للجبائي ان الاية تضمنت
الوعد لمن كان خائفا من الصالحين وقت نزولها على قوله والايمان وصلاح نيات الاعمال عمل
القلوب فمن عرف بواطن الناس حتى اقتصر على اربعة منهم له وكيف يدعى ان الاربعة كانوا
خائفين وقت نزولها وعند تمكنهم كما تضمنوا طاهرها والتواريخ والأعتبار شاهدة ان القوم
كانوا امنين بالمدينة لما نفذوا العساكر الى ملوك الكفار ولذلك يدور الكفار وقصودهم
في ممالكهم وما هذه صفة خائف بل صفة طامع في اخذ من ملكهم وهل بلغ تأويل الجبائي الى
ان يدعى الأربعة خلفاء ما كانوا واثقين بقول النبي (ص) ووعدده بفتوح بلاد الكفر وملك كسرى
وقيصر ولان الاربعة ما باشروا حربا للكفار ولا خرجوا من المدينة لذلك بعد وفاة النبي
ويقال للجبائي في اواخر هذه الاية ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم
